

اساسيات جغرافية الثقافة والحضارة

Basics of Cultural Geography

Prof. A. Balasubramanian

(Former Director- Culture and Cultural Relations, Pondicherry University)
(Former Dean, Faculty of Science & Technology- University of Mysore)

Centre for Advanced Studies in Earth Science, University of Mysore, Mysore-6, India.

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

الجغرافيا هي دراسة الأرض والناس فيها ، أما الثقافة فهي مجموع المعارف والمواقف والأنماط السلوكية المعتادة التي يتشاركها ويتناقلها أعضاء المجتمع ، فالجغرافيا والثقافة مترابطان . الثقافة - الحضارة هي الطريقة الكلية للحياة التي تميز مجموعة من الناس عن غيرها . إنها من أهم الأشياء التي يدرسها الجغرافيون . هناك الآلاف من الثقافات (الحضارات الفرعية) على كوكب الأرض اليوم وكل منها يساهم في التنوع الثقافي العالمي . أحد أسباب وجود العديد من الحضارات الفرعية هو وجود طرقا عديدة التي يمكن أن تتباين بها الشعوب ثقافياً . على وجه التحديد ، تتكون الثقافة – الحضارة من العديد من المكونات التي تختلف من مجموعة ثقافية إلى أخرى .

المكونات الثقافية

تشمل المكونات الثقافية في الغالب الدين ، واللغة ، والعمارة ، والمطبخ ، والتكنولوجيا ، والموسيقى ، والرقص ، والرياضة ، والطب ، واللباس ، وأدوار الجنسين ، والقانون ، والتعليم ، والحكومة ، والزراعة ، والاقتصاد ، وقيم الاستمالة ، والعمل ، والأخلاق ، وآداب السلوك ، الخطوبة والاستجمام والإيماءات ، على سبيل المثال لا الحصر . بسبب الاختلافات الثقافية التي لا حصر لها التي تميز الناس والأرض في جميع أنحاء العالم ، جاءت الحاجة للتركيز على هذا المجال الفرعي من الجغرافيا . ومن ثم ، فإن الموضوع المكرس لدراسة الثقافة سمي بشكل مناسب باسم جغرافية الثقافة والحضارة . في الجوهر ، دراسة العلاقات بين البشر والمكان .

المصطلحات

إنه مصطلح عام للغاية ويسلط الضوء على "نظرة عامة" عند مقارنته بالتخصصات الفرعية التفصيلية مثل جغرافية الاقتصاد أو الزراعة أو السياسة . يركز موضوع جغرافية الثقافة والحضارة اليوم على الهجرة ، وخاصة نقل الناس من موقع مادي إلى آخر . فهناك عوامل دفع وجذب معينة تحفيز هذه الحركة وتنشطها . بعضها سمات سلبية للموقع ، التي تشجع الناس على المغادرة ، مثل الجرائم ، وندرة الوظائف ، والموارد ، والغذاء ، وما إلى ذلك . الحروب المتكررة والاضطرابات المدنية هي أيضاً محفزات قوية . ومن الأمثلة الأخرى على عوامل الدفع : ضعف الاقتصاد ، أو الكوارث الطبيعية المستمرة ، أو الرغبة القوية في العيش في دولة متقدمة حضارياً .

خلفية جغرافية الثقافة

بعبارة عامة ، تدرس جغرافية الثقافة والحضارة القيم والممارسات الثقافية والحضارية وأشكال التعبير الخطابي والمادي ومصنوعات الناس وتنوعها وتباينها بين المجتمعات في المكان . كما تؤكد على كيفية توزيع الثقافات عبر الفضاء ، وكيفية إنتاج هويات الأماكن ، وكيف يفهم الناس الأماكن ويبنون الاحساس بها ، وكيف ينتج الناس المعرفة وينقلون معانيها .

في أواخر القرن التاسع عشر ، سعت جغرافية الثقافة إلى مقارنة الحضارات المختلفة حول العالم وعلاقتها بالبيئات الطبيعية . تعود جذور هذا النهج إلى علم الأنثروبولوجيا عند فريدريك راتزل ، وهو يهدف ، بالاشتراك مع الأنثروبولوجيا ، إلى فهم الممارسات الثقافية والحضارية والمنظمات الاجتماعية ومعرفة السكان الأصليين ، لكنه ركز على علاقات الناس بالمكان والطبيعة واستخدامهم له . حدد Mikesell و Wagner ، في عام 1962 ، أن جغرافية الثقافة تهتم بالتعبيرات الجغرافية المتنوعة للحضارة (مثل توزيع السمات مثل الدين واللغة) ، وبصمة الثقافة المادية على المظاهر الأرضية وطرق استخدام الثقافات المختلفة ، والتفاعل معها و مع الأرض . تركز جغرافية الثقافة على النضال الحضاري ، وفرض السيطرة الاجتماعية من خلال "الوسائل الثقافية" ، وعلى بناء ومقاومة المساحات الثقافية التي تحدد الحياة الاجتماعية في بيئات مختلفة .

يوضح مارك باترسون كذلك أن "جغرافية الثقافة والحضارة هي فرع للجغرافيا البشرية تستكشف التنظيم البشري للفضاء وتأثير الأنشطة البشرية والثقافية على البيئة الطبيعية . والجغرافيا البشرية هي واحدة من أكثر

المجالات نشاطاً وتعددًا في مجالات العلوم الاجتماعية . هناك تقاطع في المناهج والنظرية مع تخصصات مثل الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والدراسات الثقافية . ولكن جغرافية الثقافة والحضارة على وجه الخصوص تحتفظ بتركيزها على الحضارة وممارساتها الدالة على الذات والجماعات وخلق "الأخرين" وعوالم الخبرة مع الحفاظ و التركيز على البيئة وفضاء المكان ."

مجال جغرافية الثقافة والحضارة واسع النطاق وشامل . على الرغم من أن دراسة الدول والثقافات والحضارات المختلفة في العالم يمكن إرجاعها إلى الجغرافيين القدماء مثل بطليموس أو سترابو ، فإن جغرافية الثقافة والحضارة كمقرر جامعي ، ظهر أولاً كبديل للنظريات الحتمية البيئية في أوائل القرن العشرين . بدأت دراسة جغرافية الثقافة والحضارة في عشرينيات القرن الماضي ، في الولايات المتحدة مع مدرسة بيركلي التي تصف فكرة "المشهد الثقافي" . أثناء تبني هذا المفهوم من قبل دول مختلفة ، تباعد المسار وتنوعت فكرة جغرافية الثقافة والحضارة أيضاً . يمكن ملاحظة الاختلافات الكبيرة ، وكذلك أوجه التشابه المذهلة ، عند مقارنة ثقافات - حضارات العالم المختلفة .

تحليل مظاهر الارضى الثقافية - الحضارية

بدلاً من دراسة المناطق المحددة مسبقاً بناءً على التصنيفات البيئية ، أصبحت جغرافية الثقافة والحضارة مهمة بتحليل مظاهر الارضى الثقافية ((التي تعكس حضارة المجتمع)) . لدى الجغرافيين تقليد يتمثل برؤية كل من الثقافات والمجتمعات وتطورها من خلال المظاهر الارضية المحلية الخاصة بهم ، و أيضاً كيفية تشكيل تلك المظاهر الارضية الثقافية - الحضارية . هذا التفاعل بين المظاهر الارضية والبشر يعزز تماماً إنشاء المشهد الثقافي - الحضاري المكاني . هذا هو أساس جغرافية الثقافة .

- تدرس جغرافية الثقافة والحضارة :
- نظريات الهيمنة الثقافية أو الاستيعاب الثقافي عبر الإمبريالية الثقافية .
- التمايز الثقافي ، كدراسة للاختلافات في طريقة الحياة التي تشمل : الأفكار والمواقف واللغات والممارسات والمؤسسات وهياكل السلطة ومجموعة كاملة من الممارسات الثقافية - الحضارية في المناطق الجغرافية .
- دراسة مظاهر الارض الثقافية والبيئة الحضارية للمجتمع المحلي .
- تشمل الموضوعات الأخرى : الشعور بالمكان ، والاستعمار ، وما بعد الاستعمار ، والعالمية ، والهجرة ، والسياحة البيئية .

المنطقة الثقافية

المنطقة الثقافية هي منطقة بها نشاط بشري واحد متجانس نسبياً أو مجموعة من الأنشطة (الثقافية) . هذه المناطق جغرافية في المقام الأول وليست تاريخية ، ولا تعد معادلة للدوائر الثقافية . منطقة الثقافة هي مفهوم في الأنثروبولوجيا الثقافية حيث تتميز المنطقة الجغرافية والتسلسل الزمني (المنطقة العمرية) ببيئة وثقافة موحدة إلى حد كبير . على سبيل المثال ، منطقة الموسيقى هي منطقة ثقافية محددة وفقاً للنشاط الموسيقي ، وقد تتعارض أو لا تتعارض مع المناطق الثقافية المخصصة لمنطقة معينة .

المناطق الثقافية العالمية

تشكل المناطق الثقافية المحددة مساحات اجتماعية شاسعة تتكون من مناطق ذات خصائص جغرافية وثقافية مشتركة في الخصائص المعمارية واللغوية والدينية ، من بين أمور أخرى . المنطقة الثقافية هي جزء من سطح الأرض به عناصر ثقافية مشتركة . يعد تحديد المناطق الثقافية ورسم خرائطها من مهام الجغرافيين الثقافيين . يمكن أن توضح الخرائط المكان الذي توجد فيه سمات ثقافية أو مجتمعات حضارية معينة . توفر خرائط المناطق الثقافية إجابات لأسئلة جغرافية أساسية مثل أين وماذا يوجد معاً أو بعيداً عن بعضهم البعض .

تختلف مناطق الثقافة - الحضارية اختلافاً كبيراً في الحجم . منطقة الثقافة الهندوسية في جنوب آسيا هي مثال على ذلك . أثناء دراسة منطقة الثقافة | الحضارة الهندوسية في العالم ، قد يعتقد أي شخص لأول وهلة أن الهندوس فقط هم الذين يعيشون هناك ، ولكنه ليس كذلك . هذه المنطقة هي أيضاً موطن لملايين المسلمين والبوذيين والمسيحيين وغيرهم من غير الهندوس . بعض مناطق الثقافة - الحضارة كبيرة للغاية ، مثل منطقة الثقافة الإسلامية التي تضم ملايين الأميال المربعة من شمال إفريقيا وجنوب غرب آسيا . بعضها صغيراً جداً ، مثل Spanish Harlem ، التي تشمل حوالي مليون مربعين من مانهاتن . العديد من المناطق الأخرى متوسطة الحجم ، مثل حزام الذرة ، الذي يحتل جزءاً من وسط غرب الولايات المتحدة .

يمكن العثور على مناطق الثقافة في المناطق الحضرية أو الضواحي أو الريفية ((الحضارات الفرعية)). تحتوي العديد من المدن على أحياء عرقية (كيوتو ، لليهود ، الاسبان ، العرب ، الهنود ، ...) . قد تظهر إحدى الضواحي الأمريكية النموذجية إسكانًا فريدًا واستخدام الأراضي وأنماط الحياة التي تختلف اختلافًا كبيرًا عما لوحظ على أطراف المدن في غرب إفريقيا أو أمريكا الوسطى . وبالمثل ، قد تختلف المناطق الريفية في العالم على أساس اللغة أو الدين أو بعض المكونات الثقافية الأخرى مثل الممارسات الزراعية . وقد تهيمن مزارع الماشية أو حقول الأرز أو مزارع الموز أو بعض أشكال الزراعة الأخرى على مناطق الثقافة الريفية في بعض أجزاء العالم .

على مدار فترة من الزمن ، تميل مناطق الثقافة الحضرية إلى الظهور والاختفاء ، والتوسع والانكماش . منطقة الثقافة الفينيقية القديمة التي أفسحت المجال في البداية لتشكيل منطقة الثقافة الرومانية ، اختفت لاحقًا . **الثقافة السائدة قد توحد وتقسّم الإنسانية** . كما أنها تخلق اختلافات (ربما عداوات عميقة كما هو واضح بين بعض الدول) بين الآخرين وفقًا لذلك ، قد توفر خرائط المناطق الثقافية وجهات نظر مهمة حول المشكلات المعاصرة المتجذرة في الاختلافات الثقافية .

الانتشار الثقافي

يرتبط مصطلح الانتشار الثقافي بانتشار ثقافة و / أو سمة فردية ، والعوامل التي تفسر مثل هذا الانتشار . يهتم الانتشار الثقافي بانتشار الحضارة والعوامل التي تفسرها . الجوانب النموذجية هي الهجرة والاتصالات والتجارة . **لأن الثقافة تتحرك فوق الفضاء العالمي ، فإن جغرافية الثقافة تتغير باستمرار أيضًا** . بشكل عام ، تنشأ سمات الثقافة في منطقة معينة وتنتشر إلى الخارج ، لتوصيف في النهاية امتدادًا أكبر للإقليم . عندما تصف منطقة الثقافة موقع السمات الثقافية أو المجتمعات الحضرية ، فإن الانتشار الثقافي- الحضاري يساعد في شرح كيفية التقارب هناك . في بعض أجزاء العالم ، وُجد أن التقاليد الحضرية التي طالما عدها الممارسون المحليون مهددة بالتطفل (أي الانتشار) لشيء قادم من الخارج . غالبًا ما يرتبط التغريب بهذه العملية . وهكذا ، في حين أن الانتشار الثقافي يشجع على المشاركة الحضرية والتفاعل بين الناس ، فإنه قد يعزز أيضًا الصراع بينها ، لأن عقل البشر يعمل بشكل مختلف بناءً على بعض الأسباب .

قاعدة ثقافية

مصطلح **المشهد الثقافي** هو مظهر طبيعي تم تعديله بواسطة الأنشطة البشرية ويحمل بصمة مجموعة ثقافية أو حضارة مجتمع بما في ذلك المباني والأضرحة واللافتات والمرافق الرياضية والترفيهية ، الهياكل الاقتصادية والزراعية وأنظمة النقل وما إلى ذلك فوق ذلك الموقع . اليوم ، تقع أيضًا الشقق الشاهقة ، والصومعة ، وعلامة التوقف ، وملعب الجولف ، ومراكز التسوق ، والسكك الحديدية ، والهرم ، وزيت ديريك ، ومناطق المزارع تحت جوانب المشهد الثقافي . **يتكون المشهد الثقافي من الجوانب المادية للثقافة – الحضارة التي تميز سطح الأرض** . ويشمل ذلك المباني والأضرحة واللافتات والمرافق الرياضية والترفيهية والهياكل الاقتصادية والزراعية والمحاصيل والحقول الزراعية وأنظمة النقل وغيرها من الأشياء المادية . يشمل بعض الجغرافيين البشر كمكونات للمشهد الثقافي ، عندما تعكس ملابسهم وأسلوبهم البصري بعض التفضيلات الثقافية . نظرًا لأن المشهد الثقافي غالبًا ما يجسد الاحتياجات الأساسية للبشر - المأوى والطعام والملابس - يعده العديد من الجغرافيين أهم جانب في جغرافية الثقافة - الحضارية .

تتغير جميع الثقافات بمرور الوقت (وإن كان ذلك بمعدلات مختلفة) . نتيجة لذلك ، قد يبدو المشهد الثقافي لموقع معين مختلفًا اليوم كثيرًا عما كان عليه في الماضي . تتغير المظاهر الأرضية الثقافية في أجزاء وقطع . وبالتالي ، فإن معظم المظاهر الأرضية الثقافية عبارة عن مزيج من المباني الجديدة والمباني القديمة (بما في ذلك المباني المهجورة) والطرق السريعة الحديثة والشوارع الضيقة القديمة ومباني المكاتب اللامعة ومرافق التصنيع الصدئة ، وما إلى ذلك .

إيكولوجيا الثقافة

تصف بيئة الثقافة التفاعلات بين ثقافة المجتمع والبيئة المادية ، تتناول العلاقات بين الثقافة والبيئة المادية . عادةً ما تنشأ الثقافة وتتطور في مجموعة كبيرة ومتنوعة من البيئات المادية التي تختلف في المناخ والغطاء النباتي الطبيعي والتربة والتضاريس . في مثل هذه البيئات الطبيعية المتنوعة ، طور البشر استراتيجيات تكيفية لتلبية احتياجاتهم من الملابس والغذاء والمأوى . والنتيجة هي عالم حربي من الاختلاف في أنماط الملابس والمواد التي صنعت منها ؛ إنتاج وتحضير واستهلاك الأطعمة ؛ والأساليب والمواد المعمارية التي تحدد المأوى البشري . غالبًا

ما يساعدنا مفهوم البيئة الثقافية على فهم المشهد الثقافي بشكل أفضل . **تركز البيئة الثقافية على التفاعل بين ثقافة المجتمع المحلي والبيئة في الماضي والحاضر.**

التفاعل الثقافي

يتم تعريف التفاعل الثقافي على أنه **ترابط المكونات الثقافية المختلفة** . إنه يركز على العلاقات التي توجد غالبًا بين مكونات الثقافة التي تميز مجتمعًا معينًا . عندما يسعى الجغرافيون إلى شرح سبب وجود سمة ثقافية - حضارية معينة في منطقة معينة ، فإنهم غالبًا ما يكتشفون أن **الإجابة تكمن في سمة أخرى يمتلكها نفس المجتمع الثقافي** . فمن غير المحتمل أن توجد محلات النبيذ والحانات ومحلات بيع الخمر في الأحياء الإسلامية ، لأن الإسلام يحرم تناول المشروبات الكحولية . لذلك ، قد يفسر التفاعل الثقافي وجود - وكذلك غياب - سمات معينة في مناطق معينة .

خرائط جغرافية الثقافة

بناءً على الحقائق المذكورة أعلاه ، تشمل المفاهيم الأساسية لجغرافيا الثقافة والحضارة : **منطقة الثقافة** ، **الانتشار الثقافي** ، **المشهد الثقافي** ، **البيئة الثقافية** ، **والتفاعل الثقافي** . يعني هذا ، وعلى وجه التحديد ، يتضمن تعيين هذا ما يلي :

- تحديد و وصف أجزاء من الأرض لها عناصر ثقافية - حضارية مشتركة ، وكذلك مقارنة وتباين المناطق المختلفة ثقافيًا - حضاريًا (أي دراسة مفهوم منطقة الثقافة) ؛
 - وصف كيفية انتشار المكونات الثقافية - الحضارية عبر الفضاء وتأتي لتوصيف أجزاء مختلفة من كوكبنا (أي دراسة مفهوم الانتشار الثقافي) ؛
 - تقدير كيفية مساهمة الثقافة - الحضارة في التميز البصري للمناطق المختلفة (أي دراسة مفهوم المشهد الثقافي).
 - فهم كيفية تكيف المجتمعات الثقافية - الحضارية مع البيئة الطبيعية - وبالتالي تأثيرها - (أي دراسة مفهوم البيئة الثقافية) ؛ و
 - ملاحظة كيف يمكن لسمات ثقافية - حضارية معينة أن تؤدي إلى ظهور الآخرين في ثقافة معينة المجتمع (أي دراسة مفهوم التفاعل الثقافي)
- هذه المفاهيم ، على الرغم من تمييزها ، قد تتداخل أيضًا بطرق تساعد في وصف وشرح طبيعة المجتمعات الثقافية - الحضارية . تعد المظاهر الأرضية الثقافية - الحضارية مهمة للغاية لأنها تربط الحضارة بالبيئات المادية التي يعيش فيها الناس . هذا أمر حيوي لأنه يمكن أن يحدد أو يرفع تطور مختلف جوانب الثقافة .

التصور الثقافي

أحد المجالات الرئيسية للاختلافات بين الثقافات - الحضارات ومصدر مهم لسوء التفاهم الثقافي - الحضاري هو تصوراتنا المختلفة . **تدرك الثقافات المختلفة الأشياء بشكل مختلف ، وأحيانًا تكون هذه الاختلافات دقيقة للغاية** وفي بعض الأحيان يمكن أن تؤدي التصورات إلى تفسيرات معاكسة تمامًا . لدينا جميعًا تصورات ثقافية مختلفة ويمكن أن تؤثر هذه الاختلافات على نجاح أعمالنا الدولية .

البيئات الثقافية

يتناول هذا المجال دور الثقافة في فهم الإنسان واستخدامه وتغيير البيئة . يركز على وصف وتحليل الطرق التي تختلف بها اللغة والدين والاقتصاد والحكومة والمظاهر الثقافية الأخرى أو تظل ثابتة ، من مكان إلى آخر و شرح كيفية عمل البشر مكانيا . **تتقدم المجتمعات البشرية بخطوات صغيرة تمامًا كما يفعل التطور البيولوجي** ، وفقًا لدراسة حول بنية ولغة المجتمعات في جنوب شرق آسيا والمحيط الهادئ.

بعض الجوانب الأخرى

يتم تطوير وممارسة العادات الشعبية (المعروفة أيضًا باسم العادات التقليدية) من قبل مجموعات صغيرة ومتجانسة تعيش في مناطق ريفية أكثر عزلة . تطورت العادات الاجتماعية مثل توفير الملابس والمأوى والنقل والطعام بشكل مختلف في مناطق مختلفة من العالم لأن الموارد الطبيعية تختلف بشكل كبير من مكان إلى آخر .

تعكس العادات الشعبية فوائد وقيود بيئة كل مجموعة ، ومن خلال التطور الثقافي - الحضاري ، ولا سيما مستوى التكنولوجيا ، ترك كل جيل بصماته الفريدة على المشهد الثقافي - الحضاري . تتكون الثقافة السطحية من

تلك الجوانب من أسلوب الحياة التي يمكن ملاحظتها بسهولة نسبيًا . توفر الثقافة العميقة العناصر الأساسية للثقافة التي غالبًا ما تكون غير مفحوصة ويتم الاحتفاظ بها على مستوى اللاوعي من قبل معظم أعضاء المجتمع - المواقف والأهداف والنظرة إلى العالم .

العلاقات والسياسات الثقافية

يمكن تعريف العلاقات الثقافية على أنها تفاعلات ، مباشرة وغير مباشرة ، بين ثقافتين أو أكثر . تشمل التفاعلات المباشرة لقاءات جسدية مع أشخاص وأشياء من ثقافة - حضارة أخرى . تعد العلاقات غير المباشرة أكثر دقة ، حيث تتضمن أشياء مثل أفكار الشخص وتحيزاته تجاه شعب آخر ، أو التأثيرات عبر الوطنية في الفلسفة والأدب والموسيقى والفن والموضة . في المقابل ، العلاقات الثقافية أضيق وأوسع من تفاعل المصالح الوطنية . فبدلاً من اعتبارات القوة أو الأمن أو الاقتصاد ، فإن الشؤون الثقافية - الحضارية هي نتاج عوامل غير ملموسة مثل أفكار الأمة وآرائها وحالاتها المزاجية وأذواقها . تشكل الرموز والكلمات والإيماءات التي تعكس تفكير الناس وأنماط سلوكهم مفرداتهم الثقافية - الحضارية من حيث ارتباطهم بالشعوب الأخرى .

نطاق دراسة جغرافية الثقافة والحضارة

توجه دراسة جغرافية الثقافة والحضارة للتركيز على دور الثقافة في تشكيل الأماكن والمناطق والمظاهر الحضارية . تُعنى جغرافية الثقافة والحضارة بإدراك الأشخاص والأماكن التي يشغلونها من خلال تحليلات العمليات الثقافية ، والمظاهر الأرضية الحضارية ، والهويات الثقافية . يشرح موضوع الثقافة - الحضارة من منظور جغرافي ، مع التركيز على كيفية عمل الثقافات في مكانها وكيف يتم تضمينها في الحياة اليومية . إنه يمنح الطلاب تقديرًا ليس فقط لكيفية التعبير عن الثقافات والحضارات جغرافياً ، ولكن أيضاً كيف أن الجغرافيا هي عنصر أساسي في دستور الثقافة والحضارة .

توفر أي مقدمة لجغرافية الثقافة الحضارية للطلاب فهماً للتوزيعات المكانية للثقافات والحضارات والعمليات التي أدت إلى هذه التوزيعات . الغرض هو تعريف بالدراسة المنهجية للأنماط والعمليات التي شكلت فهم الإنسان واستخدامه وتغييره لسطح الأرض . يستخدم الطلاب المفاهيم المكانية وتحليل مظاهر الأرض الحضارية باستخدام الخرائط والصور الجوية وصور الأقمار الصناعية لفحص التنظيم الاجتماعي البشري وعواقبه البيئية .

سيتمكن الطلاب الذين يدرسون هذا الموضوع من القيام بما يلي:

(1) استخدام الفكر الجغرافي في الخرائط والبيانات المكانية : الخرائط والبيانات المكانية أساسية لتخصص الجغرافيا . من المتوقع أن يتعلم الطلاب كيفية استخدام الخرائط والبيانات المكانية لطرح المشكلات وحلها ، وتحليل المعلومات المكانية ، والتفكير النقدي بشأن ما يتم الكشف عنه في أنواع مختلفة من الخرائط .

(2) فهم وتفسير الآثار المترتبة على الارتباطات بين الظواهر في الأماكن : من المتوقع أن يتعلم الطلاب ليس فقط التعرف على الأنماط المكانية وتفسيرها ولكن أيضاً لتقييم طبيعة وأهمية العلاقات بين الظواهر التي تحدث في المكان نفسه ، وفهم كيفية عمل الأذواق والقيم واللوائح السياسية والقيود الاقتصادية معاً لخلق أنواع المظاهر الأرضية الثقافية - الحضارية .

(3) التعرف على العلاقات بين الأنماط والعمليات وتفسيرها على مستويات مختلفة : يتطلب التحليل الجغرافي حساسية للقياس كإطار عمل لفهم كيفية تأثير الأحداث والعمليات على مستويات مختلفة على بعضها البعض . يحتاج الطلاب إلى فهم أن الظواهر التي يدرسونها على المستوى المحلي قد تتأثر بالتطورات الإقليمية أو الوطنية أو العالمية .

(4) تحديد المناطق وتقييم عملية الهيكل الإقليمية : لا تهتم الجغرافيا فقط بوصف الأنماط ولكن بتحليل كيفية ظهورها وماذا تعني . يجب أن ينظر الطلاب إلى المناطق على أنها كائنات للتحليل والاستكشاف وأن ينتقلوا إلى ما هو أبعد من مجرد تحديد المناطق ووصفها إلى التفكير في كيف ولماذا نشأت وماذا تكشف عن الطابع المتغير للعالم الذي نعيش فيه .

(5) وصف وتحليل الروابط المتغيرة بين الأماكن : يوجد في قلب المنظور الجغرافي الاهتمام بالطرق التي يمكن للأحداث والعمليات التي تعمل في مكان ما أن تؤثر على تلك التي تعمل في أماكن أخرى . يجب على الطلاب زيارة الأماكن والأنماط ليس بمعزل عن الآخرين ولكن من حيث علاقتهم المكانية والوظيفية مع الأماكن والأنماط الأخرى .

التقنيات المستخدمة

تتطلب دراسة المجالات الثقافية - الحضارية استخدام التقنيات للحصول على المعلومات ونقل نتائج البحث وعرضها . تتطلب دراسة المجالات الثقافية المحددة استخدام التقنيات ، وهي موارد للطلاب للافادة منها في مواقف التعلم والتقييم .

- إنشاء الخريطة وتفسيرها
- تفسير المظاهر الأرضية الحضارية
- عمل مرسم جغرافي لمظهر الأرض الحضاري
- تفسير وثيقة مكتوبة
- تفسير الصورة
- إنشاء رسم بياني وتفسيره
- إنشاء جدول وتفسيره

توفر هذه التقنيات الوصول إلى المعلومات وتمكن الطلاب من توصيل نتائج أبحاثهم .

المناطق الثقافية في العالم

توضح الوثيقة التي أعدتها وزارة التعليم ، du Loisir et du Sport ، بوضوح المناطق الثقافية في العالم بمناطقها الخاصة وخصائصها المميزة . تم تسليط الضوء على هذه المجالات في التقرير من أجل فهم أفضل . توفر الأقسام التالية التفاصيل :

منطقة الثقافة الأفريقية

تغطي منطقة الثقافة الأفريقية جميع دول إفريقيا جنوب الصحراء ومعظم القارة الأفريقية ، بما في ذلك الجزر في المحيط الهندي ، شرق إفريقيا . تقع هذه المنطقة بالكامل تقريباً في المنطقة المدارية ، وتتألف أساساً من الدرع الأفريقي . وهي تشمل أقاليم ومجتمعات مختلفة تتميز بالعديد من أنماط الحياة واللغات والأديان . **في حقبة ما قبل الاستعمار** ، كانت هذه المنطقة الثقافية مأهولة بالسكان ذوي الهياكل الاجتماعية المختلفة . تم تنظيم بعض المجتمعات في القبائل ، بينما شكلت مجتمعات أخرى ممالك . **في القرون التالية** ، تميزت المنطقة بتجارة الرقيق والاستعمار الأوروبي ، مما أدى إلى إنشاء حدود توحد أو تقسم المجموعات العرقية المختلفة ، مما جعل الواقع الأفريقي أكثر تعقيداً . **أفريقيا جنوب الصحراء هي أرض التناقضات ، فسيفساء حقيقية من التقاليد والمعتقدات** . ومع ذلك ، يتم تقاسم بعض القيم ، مثل أهمية الأسرة والأجداد والدين والحياة المجتمعية . تحدث التغييرات في جميع أنحاء إفريقيا ، لكن المجتمعات المختلفة تتغير بمعدلات مختلفة . الشباب قوة اجتماعية أخرى مسؤولة عن التغيير في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى . غالباً ما يكون الشباب عاطلين عن العمل أو لا يعملون على الإطلاق

منطقة الثقافة العربية

تضم منطقة الثقافة العربية دولاً في شمال إفريقيا وشبه الجزيرة العربية والشرق الأوسط . هذه المنطقة الثقافية - الحضارية يقسمها النيل إلى قسمين هما المغرب العربي ، المكون من دول شمال إفريقيا ، والشرق ، الذي يشمل ، بأوسع معناه الجغرافي ، البلدان العربية خارج المغرب العربي . السمة المميزة الأخرى لهذه المنطقة الثقافية - الحضارية هي الدين الإسلامي ، على الرغم من أن المجتمعات قد تلتزم بالديانات الأخرى . يلعب الإسلام دوراً مهماً : غالباً ما ترتبط السلطة السياسية والسلطة الدينية ارتباطاً وثيقاً في بلدان منطقة الثقافة العربية . لقد وجد أن المدن كانت دائماً أقطاب نمو رئيسية في منطقة الثقافة العربية .

اجتمع سكان المنطقة معاً للتعامل مع قيود الصحاري . اتخذت المدن القديمة شكل مدن محصنة تحتوي على الجامع الكبير وقلب المدينة ومقر السلطة الدينية والمدرسة والمؤسسة التعليمية والسوق والحي التجاري / السوق . ابتداء من القرن التاسع عشر ، تطورت مدن جديدة حول المدن القديمة . كمراكز ثقافية ومراكز للقوة الدينية والسياسية والاقتصادية ، تمارس المدن جاذبية قوية على سكان منطقة الثقافة العربية . **يتأرجح المجال الثقافي العربي بين التقليد والحداثة** .

منطقة شرق آسيا الثقافية

تضم المنطقة الثقافية في شرق آسيا الصين واليابان وشبه الجزيرة الكورية وتايوان وجنوب شرق آسيا ، بما في ذلك أرخبيل الأخير . تتميز بتنوع كبير في الشعوب واللغات والأنظمة السياسية . كما أنها تتميز بمجموعة متنوعة من الظروف الطبيعية : مناطق سهول و جبلية شاسعة ، وأحياناً شديدة الجفاف ، وسهول ساحلية ضيقة ولكنها خصبة . تتركز أراضي هذه المنطقة بشكل رئيسي على طول الشواطئ وعند مصبات الأنهار الكبيرة . أدى

الجذب المتزايد لسكان الريف إلى المدن إلى ظهور المدن الكبرى . المنطقة الثقافية في شرق آسيا هي المنطقة الأكثر اكتظاظاً بالسكان في العالم .

أنتجت المنطقة الثقافية في شرق آسيا حضارات عظيمة وإمبراطوريات قوية ، على الرغم من أنها في كثير من الأحيان تحت السيطرة الصينية . يشكل النمو الاقتصادي للبلدان في هذه المنطقة الثقافية أحد أهم الأحداث في أواخر القرن العشرين . في الستينيات ، دخلت اليابان العالم الصناعي ، تلتها في الثمانينيات تايوان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وهونغ كونغ ، ثم في التسعينيات الصين وتايوان وماليزيا .

المنطقة الثقافية في شرق آسيا لديها تجمع سكاني هائل . لديها قوة عمل وفيرة ومتعلمة بشكل متزايد . عامل تطوير آخر هو نقل التكنولوجيا في بعض البلدان في هذا المجال الثقافي . ومع سيطرة العولمة ، فإن الازدهار المتزايد لهذه البلدان يجعلها عوامل مهمة على الساحة الدولية .

منطقة الثقافة الهندية

هذا هو أحد مراكز الحضارة العالمية القديمة ، ومفترق طرق تاريخي لتجارة عظيمة ومهد ميلاد الديانات الهامة مثل الهندوسية والبوذية . تضم منطقة الثقافة الهندية بوتان والهند وسريلانكا وجزر المالديف ونيبال . وهي تشمل أيضاً بنغلاديش وباكستان ، اللتين تأثرت ثقافتهما بشدة بالهند . يتكون الجزء الأكبر من هذه المنطقة بشكل أساسي من شبه جزيرة كبيرة تتميز بهضبة مركزية شاسعة ، تحدها من الشمال جبال الهيمالايا وتقع بشكل أساسي في منطقة مناخية استوائية . تعد منطقة الثقافة الهندية واحدة من أكثر المناطق اكتظاظاً بالسكان على وجه الأرض . تعكس المنطقة الهندية مزج التقاليد من الحضارات الأخرى التي ميزت المنطقة من وقت لآخر . أثرت الحضارة الهندية على العديد من المناطق ، ولا سيما إندونيسيا ، في شبه جزيرة الهند الصينية ، وجنوب إفريقيا ، التي تضم جالية هندية كبيرة في الشتات .

لقد شجعت عولمة الاقتصاد على استبدال زراعة الكفاف التقليدية بمحاصيل التصدير ، والتي تعد أكثر ربحية . تتطلب الزراعة الآلية الكبيرة على نطاق واسع القليل جداً من العمالة ، والوظائف نادرة في المناطق الريفية . هذا النوع من الأوضاع يؤدي إلى هجرة السكان إلى المدن ، وتفكك الأسرة وتآكل القيم الأسرية . إن عمل الأطفال وتدهور الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمرأة من النتائج المباشرة لهذه الظاهرة .

منطقة ثقافة أمريكا اللاتينية

تتميز المنطقة الثقافية في أمريكا اللاتينية أيضاً باختلاط السكان من أصول أصلية وأوروبية وأفريقية ، إلى حد أكبر أو أقل اعتماداً على المنطقة . تمتد المنطقة الثقافية في أمريكا اللاتينية من ريو غراندي إلى تييرا ديل فويغو . يتميز ارتياعها بوجود سهول ضخمة وهضاب شاسعة وكورديليرا عالية وأرخيل غرب الهند . إنها فسيفساء من المجتمعات ذات عدد من الخصائص المشتركة ، بما في ذلك اللغات اللاتينية ، معظمها الإسبانية ولكن البرتغالية أيضاً . ومع ذلك ، فإن هذا ليس هو الحال في جزر الهند الغربية ، حيث تسود اللغة الإنجليزية . السكان موزعون بشكل غير متساو : كثيفة للغاية على الجزر وعلى طول الساحل ، وأقل في الجبال والأمازون .

المنطقة الثقافية الغربية

تطورت منطقة الثقافة الغربية تدريجياً في حوض البحر الأبيض المتوسط وانتشرت في جميع أنحاء أوروبا ، بما في ذلك روسيا ، أيضاً في أمريكا الشمالية وأوقيانوسيا . لعبت المحيطات الأطلسي والهادئ دوراً حاسماً في توسعها . المصطلح الغربي له معانٍ تاريخية وثقافية واقتصادية وسياسية . إنه يعبر عن طريقة معينة للعيش والتفكير ، تقوم على الاعتراف بمجتمع يقوم على سيادة القانون . تكمن جذور اللغات ونظام الأبجدية (اللاتينية واليونانية والسيريلية) والتقويم والنظم القانونية والعمارة وكذلك فلسفات العقلانية والإنسانية في المجتمعات الغربية في التقاليد اليهودية والمسيحية واليونانية الرومانية . كانت اليونان مهد الديمقراطية والمسرح والفلسفة والصراة العلمية . ورثت المنطقة الثقافية الغربية من الإمبراطورية الرومانية أسس الهندسة والقانون . كما ترتبط الليبرالية الاقتصادية والعديد من الابتكارات العلمية والتقنية بالثقافة الغربية .

كما تتميز المنطقة بصعود **النزعة الفردية** ، وهو ما يعكس في انخفاض عام في معدل المواليد وتفكك الأسرة . إن تأثير المنطقة الثقافية الغربية واسع الانتشار لدرجة أن هناك من يخلط بين التغريب والعولمة . هناك حركات أخرى في هذا المجال الثقافي - الحضاري ، والتي شهدت هجرة واسعة النطاق من دول الجنوب ، مثل حركة الأمريكيين اللاتينيين في الولايات المتحدة والأفارقة في أوروبا . يجلب المهاجرون ثقافتهم وقيمهم وتقاليدهم معهم ، مما يخلق سياقاً متعدد الأعراق ، والذي يساهم أحياناً في ظهور أحياء عرقية مثل الحي الصيني .

الثقافة في الهند

تختلف الموسيقى والرقص والثقافة والدين في الهند من مكان إلى آخر. هناك ثقافات مختلفة في جميع أنحاء البلاد . حتى لو كان الطعام يختلف أيضاً من الشمال إلى الجنوب ، من الغرب إلى الشرق . يقول الهنود عموماً أن لديهم 13 مهرجاناً في 12 شهراً وهو أمر لا يصدق وحقيقة . الناس رائعون فقط . تتجلى ثقافة الهند في تقاليدها ولغاتها وحرفها اليدوية وقيمها وفنونها وأديانها وما إلى ذلك .

استنتاج

إن دراسة الثقافات الأخرى بالإضافة إلى ثقافتهم الخاصة يمنح الطلاب أيضاً فهماً أفضل للعالم الذي يعيشون فيه . المساحة والأراضي جزءان من جغرافية الثقافة لأن تحليلهما يجعل من الممكن تحديد القيم والهويات المشتركة بين المجتمعات . تكشف دراسة المجالات الثقافية – الحضارية ، في الجغرافيا ، عن العلاقات بين المجتمعات وبيئتها. إنها تمكننا من فهم العمليات التي استخدمها البشر لتطوير المناطق . بدأوا أيضاً في استيعاب مفاهيم مثل الأرض والمجتمع والتنظيم والتغيير والتنوع والمدة . يدرس الطلاب أيضاً حول الفعل البشري في الماضي والحاضر ، هنا وفي أماكن أخرى ، وأصبحوا على دراية بتنوع المجتمعات . من خلال تفكيك المظاهر الأرضية ، يحدد الطلاب الخصائص الطبيعية ، وكذلك الخصائص الثقافية – الحضارية الناتجة عن النشاط البشري . وهذا يمكنهم من تصور الجوانب الهامة للمنطقة المدروسة . نظراً لأن المناطق الثقافية - الحضارية تتكون من العديد من المناطق ، ستتاح للطلاب فرصة دراسة المظاهر الأرضية الحضارية المختلفة ، مما سيساعدهم على رؤية أن بعض الخصائص مشتركة في جميع المناطق في منطقة ما ، في حين أن البعض الآخر مخصص لبعضها فقط . يقوم الطلاب أيضاً بجمع المعلومات من الخرائط الموضوعية المختلفة . يحددون النقاط المرجعية بناءً على الخصائص التي تمثل المنطقة .

يحلل الجغرافيون الثقافيون الطريقة الكلية لحياة مجموعة من الناس . **تتكون الطريقة الكلية للحياة من المؤسسات والمواقف والقيم والمعتقدات والتقنيات .** تُستخدم المظاهر الحضارية الأرضية كنوافذ يمكن من خلالها دراسة الثقافات وفهمها . من خلال دراسة المناطق الثقافية - الحضارية في العالم ، يتوصل طلاب الجغرافيا إلى فهم العلاقات التي تحافظ عليها المجتمعات مع الفضاء ، والطرق التي تتحول من خلالها إلى مناطق منظمة بطريقة معينة . بالإضافة إلى ذلك ، من خلال النظر في العلاقات التي تحافظ عليها المجتمعات داخل هذه المناطق الثقافية – الحضارية مع بعضها البعض ، يطور طلاب الجغرافيا أيضاً قدرتهم على التفكير النقدي .